

Distr.: General
30 August 2019
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الرابعة والسبعون

البند ٦٠ من جدول الأعمال المؤقت*

تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

مسألة الصحراء الغربية

تقرير الأمين العام

موجز

يُقدّم هذا التقرير، الذي يغطي الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٨ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٩، عملاً بقرار الجمعية العامة ١٠٧/٧٣. وهو يتضمن ملخصاً لآخر تقريرين مقدمين من الأمين العام إلى مجلس الأمن عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2018/889 و S/2019/282)، ويضيف حسب الاقتضاء معلومات عن التطورات اللاحقة.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/74/150

250919 110919 19-14796 (A)



١ - في ٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨، اتخذت الجمعية العامة القرار ١٠٧/٧٣ بشأن مسألة الصحراء الغربية، بدون تصويت. ويُقدّم هذا التقرير، الذي يغطي الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٨ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٩، عملاً بالفقرة ٧ من ذلك القرار.

٢ - ويتناول مجلس الأمن الصحراء الغربية باعتبارها مسألة تتعلق بالسلام والأمن، داعياً في قراراته متتالية إلى التوصل إلى "حل سياسي عادل دائم يقبله الطرفان يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره". وتتناولها لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) التابعة للجمعية العامة واللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة باعتبارها إقليماً غير متمتع بالحكم الذاتي ومسألة تتعلق بإنهاء الاستعمار.

٣ - وعملاً بقراري مجلس الأمن ٢٤١٤ (٢٠١٨) و ٢٤٤٠ (٢٠١٩)، قدمت خلال الفترة المشمولة بالتقرير تقريرين إلى المجلس عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2018/889 و S/2019/282)، في ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨ وفي ١ نيسان/أبريل ٢٠١٩. ويصف التقريران الحالة على أرض الواقع؛ وحالة المفاوضات السياسية المتعلقة بالصحراء الغربية والتقدم المحرز فيها؛ وحالة تنفيذ القرارين؛ والتحديات القائمة التي تواجهها عمليات بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، علاوة على الخطوات المتخذة للتصدي لها.

٤ - وفي الفترة من ٢٣ حزيران/يونيه إلى ١ تموز/يوليه ٢٠١٨، أجرى مبعوثي الشخصي للصحراء الغربية، هورست كوهلر، زيارته الثانية إلى المنطقة، حيث سافر إلى الجزائر العاصمة، والداخلية، والعيون، ونواكشوط، والرباط، والرابوئي، والسمارة، وتندوف.

٥ - وفي الرابوئي، اجتمع مبعوثي الشخصي مع الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو)، إبراهيم غالي، وكذلك مع فريق التفاوض بقيادة خاطري إدوه. وكلاهما أعرب عن تأييده الكامل لمبعوثي الشخصي ومهمته، وكذلك عن اعتزامهما الجاد المساعدة في إيجاد حل للصحراء الغربية. وأكد السيد غالي لمبعوثي الشخصي - كدليل على حسن النية - انسحاب جبهة البوليساريو من منطقة الكركرات والتزامها بعدم العودة إلى تيفاريتي وبيير لحلو أو نقل أي مؤسسات إليهما. غير أن السيد غالي أعرب عن قلقه من "سياسة الاستيطان" التي ينتهجها المغرب و "التشكيكة الإدارية" الجديدة التي وضعها، مما يغير، حسب ما أفاد به، التركيبة الديمغرافية للصحراء الغربية.

٦ - وفي الرباط، اجتمع مبعوثي الخاص مع رئيس الحكومة في المغرب، سعد الدين العثماني، ووزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي، ناصر بوريطة، اللذين أكدا له دعم المغرب الكامل للعمل الذي يقوم به. وكرر السيد بوريطة الدعوة الواردة في القرار ٢٤١٤ (٢٠١٨) إلى حل سياسي واقعي وعملي ودائم وأكد التزام المغرب بمقتراح الحكم الذاتي الذي تقدم به في عام ٢٠٠٧، معبرا عن رأيه أنه الأساس الذي ينبغي أن تستند إليه المفاوضات. وذكر كل من رئيس الحكومة ووزير الشؤون الخارجية أنه بالرغم من أن التوترات في منطقة الكركرات انخفضت انخفاضاً ملموساً، ما زال المغرب يشعر بقلق بالغ من "استفزازات" جبهة البوليساريو شرق الجدار الرملي.

٧ - وفي الجزائر العاصمة، اجتمع مبعوثي الشخصي مع الوزير الأول في الجزائر، أحمد أويحيى، ووزير الشؤون الخارجية، عبد القادر مساهل. وأعربا مجدداً عن تأكيدات البلد الثابتة بتقديم دعمه الكامل باعتباره بلداً جاراً، وشددوا أيضاً على أهمية تقرير المصير. وبينما أصر السيد مساهل على أن الجزائر ليست

طرفا في النزاع ولا يمكن أن تأخذ مقعد جبهة البوليساريو في طاولة المفاوضات، فقد أعلن أن الجزائر مستعدة لتعزيز دورها في العملية السياسية بوصفها بلدا جارا، على نحو ما يقتضيه القرار ٢٤١٤ (٢٠١٨). وفي نواكشوط، أعرب رئيس موريتانيا، محمد ولد عبد العزيز، ووزير الشؤون الخارجية، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، أيضا عن دعمهما الكامل لمبعوثي الشخصي وللعملية السياسية. وأكد أن موريتانيا مستعدة أيضا لتعزيز مشاركتها في العملية السياسية أملا في إنهاء النزاع.

٨ - وفي العيون والداخلة والسمارة، اجتمع مبعوثي الشخصي مع مسؤولين منتخبين محليا. وعقد مبعوثي الشخصي أيضا اجتماعات في كل من الداخلات والعيون مع ممثلين عن المجتمع المدني، أعربوا عن طائفة واسعة من الآراء.

٩ - وتمشيا مع الفقرة ١٤ من القرار ٢٤١٤ (٢٠١٨)، أحاط مبعوثي الشخصي، في أعقاب زيارته الثانية إلى المنطقة، مجلس الأمن في ٨ آب/أغسطس ٢٠١٨ بتفاصيل مهمته وخطته للمضي قدما. وأبلغ المجلس أنه يعتزم دعوة الطرفين والدولتين المجاورتين إلى جولة أولى من المفاوضات المباشرة في الربع الرابع من العام ابتغاء بناء الثقة ومناقشة سبل المضي قدما في العملية السياسية. ولقيت مبادرة مبعوثي الشخصي تأييدا واسعا من المجلس. وقد وُجّهت رسائل الدعوة في وقت لاحق إلى المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨.

١٠ - وفي ٥ و ٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨، عقد مبعوثي الشخصي اجتماع مائدة مستديرة أول بشأن الصحراء الغربية في جنيف بحضور ممثلين عن المغرب، وجبهة البوليساريو، والجزائر، وموريتانيا. وكان اجتماع المائدة المستديرة هذا أول اجتماع يُعقد وجهًا لوجه في سياق العملية السياسية خلال ست سنوات، وجرى في مناخ اتسم بالصدق والاحترام والروح البناءة. وفي ختام الاجتماع، أكدت كافة الوفود أن الأجواء التي سادت اجتماع المائدة المستديرة المعقود في جنيف كانت مختلفة عن تلك التي سادت اللقاءات السابقة، وخلصت إلى أن ذلك يمكن أن يشكل بداية جديدة للعملية السياسية. وأصدرت الوفود بيانا مشتركا تبدي فيه استعدادها للاجتماع مرة أخرى في الربع الأول من عام ٢٠١٩.

١١ - وفي ١١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨، في اجتماع مع ملك المغرب محمد السادس في الرباط، أعربت عن امتناني للمشاركة البناءة للمغرب في العملية السياسية وفي اجتماع المائدة المستديرة الأول بشأن الصحراء الغربية المعقود في جنيف في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨. وأعاد الملك تأكيد التزام بلده بالعملية السياسية وأثنى على مبعوثي الشخصي لقيامه بجمع المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا حول الطاولة.

١٢ - وفي ١٠ شباط/فبراير ٢٠١٩، اجتمعت مع الأمين العام لجبهة البوليساريو على هامش الدورة العادية الثانية والثلاثين لمؤتمر الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا. وخلال الاجتماع، أكدت مجددا اعتزامي إعادة إطلاق المفاوضات وطلبت دعم الطرفين. وقد أعرب السيد غالي عن دعمه الكامل لمبعوثي الشخصي ومهمته، وأكد أن جبهة البوليساريو لديها نية جادة لدعم جهود البحث عن حل.

١٣ - وعقد مبعوثي الشخصي اجتماع المائدة المستديرة الثاني في ٢١ و ٢٢ آذار/مارس ٢٠١٩ قرب جنيف. وأُتبع في الاجتماع الثاني الشكل المكرس في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨، إذ تم جمع المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا حول الطاولة. وتجاوزت الوفود في إطار من الكياسة والانفتاح وفي أجواء اتسمت بالاحترام المتبادل. ورحبت الوفود باعتزام المبعوث الشخصي دعوتها إلى الاجتماع مرة

أخرى باتباع الشكل نفسه. واتفقت على ضرورة زيادة الثقة والتزمت بمواصلة المشاركة في العملية. وشجع مبعوثي الشخصي الوفود على أن تنظر في اتخاذ بؤادر تتم عن حسن النية وعلى أن تزيد الثقة.

١٤ - وفي ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٩، قرر مجلس الأمن في قراره ٢٤٦٨ (٢٠١٩) تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية لفترة ستة أشهر حتى ٣١ تشرين الأول/أكتوبر. ورحب المجلس بالزخم الجديد الذي ولّده اجتماعا المائدة المستديرة الأخير، وبالتزام المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا بالمشاركة في العملية السياسية. وأعرب المجلس أيضا عن دعمه الكامل لجهود مبعوثي الشخصي للحفاظ على عملية المفاوضات الجديدة ولاحظ اعتزام مبعوثي الشخصي دعوة المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا إلى الاجتماع مرة أخرى باتباع الشكل نفسه.

١٥ - وفي ٢٢ أيار/مايو ٢٠١٩، أبلغني مبعوثي الشخصي بقراره التنحي عن منصبه لأسباب صحية. وقد أسفت لتلقي النبأ وأعربت عن امتناني لما بذله على مدى العامين الماضيين من جهود دؤوبة ومكثفة أرست الأساس للزخم الجديد في العملية السياسية.

١٦ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظل الوضع في الصحراء الغربية هادئا نسبيا. فوقف إطلاق النار، رغم حدوث بعض الانتهاكات الكبيرة، لا يزال قائما، حيث استمر كلا الطرفين إجمالا في احترام ولاية البعثة فيما يتعلق بصون القواعد المكرسة في الاتفاق العسكري رقم ١ وغيره من الاتفاقات ذات الصلة. وفي جميع حالات الانتهاك المزعومة أو المعاينة، عملت البعثة مع الطرفين لدرء الانتهاكات أو تسويتها. غير أنه، عندما كشفت البعثة وقوع انتهاكات، لم يبد الطرفان دوما استعدادا لمعالجتها أو لإيجاد حلول تحفيضية لها. وحاول كل من المغرب وجبهة البوليساريو تبرير بعض انتهاكاتهما للاتفاق العسكري رقم ١ باعتبارها ضرورية لمنع الاتجار بالمخدرات والأنشطة الإجرامية الأخرى، على الرغم من أن الاتفاق لا يسمح بتدخل قوات عسكرية أو باستخدام بنى تحتية عسكرية في مثل تلك الحالات.

١٧ - ولم يلاحظ استمرار وجود "شرطة" جبهة البوليساريو في المنطقة العازلة في الكركرات. وتُسيّر البعثة دوريات برية وجوية كثيرة في المنطقة، وتكثف كثافة عملياتها للرصد حسب الحالة السائدة. وساد هدوء نسبي في المنطقة حتى الجزء الأخير من شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨، رغم إقامة مدنيين بصفة دورية لحواجز طريقية في المنطقة العازلة احتجاجا على نقص فرص العمل في الصحراء الغربية وعلى الزيادات في الرسوم التي يفرضها المغرب على حركة المرور التجارية. ومنذ أواخر كانون الأول/ديسمبر، زادت الحواجز على الطرق، مما أدى إلى اختناقات مرورية شديدة. وكاتب المنسق المغربي مرتين ممثلي الخاص ليبلغه بأن المغرب قد يقرر التدخل بقوة إذا تعذر حل مسألة إقامة الحواجز على الطرق. وحث ممثلي الخاص على ألا يتم أي تدخل، إدراكا منه للحساسية السياسية للمنطقة. وكتب إلي الأمين العام لجبهة البوليساريو التحذير من مغبة أي تدخل مغربي عبر الجدار الرملي.

١٨ - وفي ٢ شباط/فبراير ٢٠١٩، وقع حادث خطير. فبعد أن غادر المراقبون العسكريون التابعون للبعثة منطقة الكركرات في نهاية الدوام، أقدم شاب صحراوي على إضرام النار في نفسه عند البوابة المغربية، وأفيد أنه فعل ذلك احتجاجا على السلطات "الحدودية" المغربية. وقد أصيب بجروح أدت إلى وفاته في ٦ شباط/فبراير. وأدى ذلك إلى احتجاج كثيرين في المجتمع الصحراوي بشدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وصب بعضهم جام غضبه على الأمم المتحدة والبعثة، مستندين أساسا إلى تقارير

غير صحيحة أفادت بأن مراقبين عسكريين تابعين للبعثة عاينوا الحادث ولم يتدخلوا. وقد قامت البعثة بالاتصالات من خلال جبهة البوليساريو لتصحيح هذه الانطباعات وتحديث الوضع.

١٩ - واستمرت الاستثمارات المغربية غرب الجدار الرملي. ويفيد المغرب أن تلك الاستثمارات تعود بالنفع مباشرة على سكان الصحراء الغربية وتنقذ بالتشاور معهم. ولا تزال جبهة البوليساريو تحتج بأنها تشكل انتهاكا للقانون الدولي ومركز الصحراء الغربية بوصفها إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي. وتواصل جبهة البوليساريو أيضا الادعاء بأن قوات الأمن المغربية تقمع بعنف جميع أشكال التعبير عن الاختلاف، ولا سيما المظاهرات المؤيدة للاستفتاء أو الاستقلال، غرب الجدار الرملي.

٢٠ - وما زالت مشاعر الإحباط الناجمة عن انتفاء أي تقدم في العملية السياسية سائدة لدى عموم السكان في مخيمات اللاجئين قرب تندوف، بالجزائر، وبضائع من حدتها استمرار الصعوبات التي يُربّيها اطراد انخفاض المساعدة الإنسانية، من قبيل ارتفاع معدل سوء التغذية. ولم يُبلغ عن أي حوادث أمنية كبيرة في مخيمات اللاجئين خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

٢١ - وفي ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨، ألقى الملك محمد السادس خطاباً بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة والأربعين للمسيرة الخضراء، حيث كرر التزام المغرب بالتعاون بحسن نية مع جهودي وجهود مبعوثي الشخصي لإقامة عملية سياسية جادة وذات مصداقية، مع أخذ دروس الماضي في الاعتبار. وسلط الضوء أيضا على عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي ودعا إلى إنهاء "التفرقة والانشقاق داخل الفضاء المغاربي"، واقترح إحداث آلية سياسية مشتركة للحوار والتشاور بين المغرب والجزائر "بأجندة مفتوحة، ودون شروط أو استثناءات". وفي بيان رسمي صدر في اليوم نفسه، أدانت جبهة البوليساريو، مع إعادة تأكيد التزامها بعملية السلام التي يقودها مبعوثي الشخصي، الوجود المغربي في الصحراء الغربية إذ اعتبرت أنه "احتلال عسكري لا شرعي" ووصفت خطاب الملك محمد السادس بأنه محاولة "للقفز على طرف في النزاع، و"عرقلة جهود الأمم المتحدة"، و "تحديد إطار عملية حل النزاع وشروطها".

٢٢ - وأجري خلال الفترة المشمولة بالتقرير استعراض للبعثة بقيادة دايان كورنر، وهي خبيرة خارجية مستقلة، والنائبة السابقة للممثل الخاص للأمين العام لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى. وزار الفريق منطقة البعثة في الفترة من ١٦ إلى ٢٢ حزيران/يونيه ٢٠١٨. وخلص الاستعراض إلى أن البعثة تؤدي ثلاث مهام حاسمة لمنع نشوب النزاعات. فأولا، تحول البعثة دون تصعيد الحوادث المتصلة بوقف إطلاق النار. وثانيا، تكفل البعثة حالة ميدانية تدعم الجهود التي يبذلها مبعوثي الشخصي من أجل إحياء العملية السياسية. وثالثا، يساهم وجود البعثة في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة المغاربية. وخلص الاستعراض إلى أن هناك مجالا كبيرا لإدخال تحسينات تقنية في قدرة البعثة على الاضطلاع بأنشطة الرصد والتخفيف من حدة النزاع. ويجري تنفيذ عدد من التوصيات المنبثقة عن الاستعراض.

٢٣ - وحتى ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٩، كان لا يزال يتعين تطهير ٨١ منطقة معروفة استهدفت بذخائر عنقودية وتطهير ٢٦ حقل ألغام معروفا، شرق الجدار الرملي. وشرق الجدار الرملي، قامت البعثة، عن طريق دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، بمسح وتطهير ٤٣٦ ٨٨١ ٢ مترا مربعا من الأراضي الملوثة بالألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب. وقامت جبهة البوليساريو بتدمير مخزونها الأخير الذي كان يحتوي على ٤٦٩ ٢ لغما (٤٦٥ ٢ من الألغام المضادة للأفراد وأربعة من الألغام المضادة للدبابات)

في ٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩، امتثالا لصك الالتزام بموجب نداء جنيف من أجل التقيد بالحظر الكامل للألغام المضادة للأفراد والتعاون في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام، الذي وقعته في عام ٢٠٠٥. وغرب الجدار الرملي، أبلغ الجيش الملكي المغربي عن تطهير أكثر من ١٢٦ مليون متر مربع من الأراضي، وتدمير ٦٧٩ صنفا، منها ٦١٤ قطعة من الذخائر غير المنفجرة و ٥٣ من الألغام المضادة للأفراد و ١٢ من الألغام المضادة للمركبات.

٢٤ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين توفير الحماية الدولية، كما واصلت، مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة وبرنامج الأغذية العالمي، إيصال المساعدة الإنسانية إلى اللاجئين الصحراويين الذين يعيشون في المخيمات الخمسة قرب تندوف. وظل نقص التمويل يشكل تحديا رئيسيا للجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني.

٢٥ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تتلقى تقارير عن تعرض الصحفيين والمدونين والمدافعين عن حقوق الإنسان الذين يغطون انتهاكات حقوق الإنسان في الإقليم للمضايقة والاعتقال التعسفي ومصادرة المعدات والترصد المفرط^(١). والمفوضية قلقة إزاء استمرار نمط القيود المفروضة على الحقوق في حرية التعبير وفي التجمع السلمي وتكوين الجمعيات في الصحراء الغربية.

٢٦ - وإن تدابير بناء الثقة، عملا بقرار مجلس الأمن ١٢٨٢ (١٩٩٩) وقراراته اللاحقة، لإتاحة روابط أسرية بين اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف ومجتمعاتهم الأصلية في إقليم الصحراء الغربية، ظلت معلقة.

٢٧ - وأشعر بالتفاؤل إزاء استمرار التزام الطرفين، على الرغم مما يُسجل من انتهاكات وتوترات بين الحين والآخر، بوقف إطلاق النار والتقيد بوجه عام بالاتفاقات العسكرية ذات الصلة. فالحفاظ على أوضاع سلمية ومستقرة في الميدان شرط أساسي لتهيئة الأجواء المناسبة لاستئناف العملية السياسية.

٢٨ - وأدعو الطرفين إلى مواصلة العمل مع البعثة من أجل تسوية ما تبقى من الانتهاكات، سواء تلك المسجلة في الآونة الأخيرة أو القائمة منذ وقت طويل، في ظل الاحترام الكامل لولاية البعثة، واتفاق وقف إطلاق النار والاتفاقات العسكرية ذات الصلة. وأدعو الجمعية العامة وأعضاء مجلس الأمن وأصدقاء الصحراء الغربية والجهات الفاعلة الأخرى إلى تشجيع المغرب وجبهة البوليساريو على اغتنام الفرصة المتاحة حاليا ومواصلة المشاركة بحسن نية ودون شروط مسبقة.

(١) ما زالت الثغرات في الإبلاغ عن حالة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية قائمة بسبب عدم إمكانية وصول المفوضية إلى الإقليم. وقد شجع مجلس الأمن، في قراره ٢٤٤٠ (٢٠١٨)، على تعزيز التعاون مع المفوضية، بما في ذلك من خلال تيسير إجراء زيارات إلى المنطقة.